

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لفظة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

- ١ — السلى (وزان فتى) Membrane de l'oeuf.
- ٢ — الفاقيا (وزان قاصعا) Poche des eaux
- ٣ — الساياء. Amnios.
- ٤ — الحولا (كنفساء وعنباء) Liquide amniotique.
- ٥ — الصاءة او الصاة (كالساحة او السحاة) Liquide amniotique de la poche des eaux.
- ٦ — خد (ككفل) Placenta.
- ٧ — المشيمة (ككريمة) Chorion.

عشرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة (?) المريب ... فقبل اتمام مدة الحمل (?) ... وفي آخر دورته الثالثة (?) ... فتح الفقاء ... وسال الماتع الامنيوسي (?) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت (?) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (?) ... ومادون ذلك ... »

فان اعترف الراي العام من باب البديهيات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لا بد للراي العام نفسه ان يقرر تقريراً غالياً من كل تردد وتلكؤ فيخصص بكل معنى لفظاً واحداً ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو تكن حقيقاً . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تعاقبت المصور واختافت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا ؛ او قل : اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلا السخد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسئل ، والحولاء بمعنى واحد ، او يكذ . وعندهم الفاقتاء والسايباء شي واحد . والصاء هو الحولاء بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهت فيها الجنين والرحم وملحقاته منذ الولادة ؛ وتقتبنا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث معتداتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريمها ايها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل ؛ لما رأينا في تلك الدواوين الفوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدنا اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذلك الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلاما من كتبة العصر لم يضع لفظا إلا واستند الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فمقودة الحاجة - - وعليه اني لا اتصدى للفريق في موقفى هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤثروا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا اجد في معاجم ما احتاج اليه من الثقة والضمان لاصول علمية ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود الى الفروع العلمية منها ؛ لاني لم اعهد فيهم دوي اتمام باللغة والفن معا للركون الى ارائهم واحكامهم .

هنا من جهة ؛ ولما من الجهة الاخرى قاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تأقضا غربيا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاضاع ؛ وهم كاهم لم يزلوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا : ان الصاة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة وقال آخر عن السخند هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخند بمعنى واحد لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولدا لانسان ؛ والثاني يعتبر الساياء مشيمة مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جليدة رقيقة على انف الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجاب .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه . ارى بعضهم يسمي الـ Centrifugation بالـ « إبعاد او الجر عن المركز » وقرأت لآخر انها « الادارة » ثم جاءنا الكرمل وقال : هي « الانتباز » ولعله اصاب ؛ لكن اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسمها : « الطمر » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الاخر رأ .) لابل ارجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنسية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى وسأتي البحث عنها في مقال غير هذا .

ان ما هذا التبايل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل لشيء . المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم لو ارادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون جد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لاناء اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير ابن القف النعماني والزهراوي ومختشوع وجيريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ او قل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا على وضعها ويوجدوها . ولم يبرهن احد منهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه : فقال احدهم مثلا : اسقطت المرأة : وقال الثاني : اجهضت : فجاء الثالث فقال : لا يل طرحت : ثم زاد الرابع مرادفا آخر . وقال : دحقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فابن وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المفر يا ابناء عدنان وقحطان ؟ افلهو بجمع الالفاظ ونحن نتعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نمترف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا : ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم : او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقيل الفاظ خاصة بها . او نتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بها ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيها من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحد فقالوا ما قالوا ؟ — تلك اسئلة قد يمسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كن بعضهم تمحلوا لها حلا سلوا بد انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يشتفر . وهو ما ورد بعكس الحالة المذكورة اي تمييزهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تمد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهم العظم الناشز فوق القدم : وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء في دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من وروده بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكبيرة مثلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس . مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومناها وسكنها !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بفرابة ظاهرة ، تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا . معاجهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستبطلوا من اسانيس مفردات علمية وضعوها على غير وجوها غير ملتفتين الى قاعدة معقولة اذ « تركوها »

ای صبغوها بصیغ ترکی متبعین اهواءهم ومقاصدهم ، وتأثرین الأفرنج لا العرب فی ما فعلوا فی هذا المعنی . فجاءت کلمهم مستهجنة لا تمت الی لغة بنسب فهي ان قلت : انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غیر واهم ، ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء العرب نحتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون علی صراط سوي فی نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه فی نظرهم . اذن هم والأفرنج فی رقي فی مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوّهة الوضع ، الا انهم ادجموها بلفظهم کل الادماج وادخلوها فی آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم ترکیّة . كما اصبت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واطواع الايطاليين ايطالية الی غیرهم . ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة بمفردات جديدة لم تكن فی لسانهم قبل تبعرهم فی العمران .

ولکن هل امعان الترك فی حضارتهم وتصرفهم فی لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزکی عمل المحدثين من کتاب العرب فی اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم فی کلامهم وهي علی ماهي عليه من التشويه الشنيع والتضليل القبيح بحجة شیوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عنر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

آتي الآن الی الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ - السلي

من الالفاظ التي اختلف الکتبة فی وضعها تغييرهم بلفظ واحد عن اغشية البيضه المسماة عند الأفرنسيين Membranes de l'oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بمعد الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجع عندي ان يطلق اسم « السلى » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دور ودور من ادوار الحمل الثلاثة اعني الابط والضبب والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلى اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادئ الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلى حينما ينزع قبل اوانه او في اوانه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذ عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » . ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاعه وهو شوكة . وانت تعلم ان وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأنني به ينزع سلاعه العضلة الرحمية (بالانقباض والتقلص) او يدفع الشدائد والصددمات الخارجيه من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنوية اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلوي بالمعنى اللغوي : ان السلى في اللغة مصدر سلى عنه اي طابت نفسه به . فمن يتكرّم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاعه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلا بد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك امان سوى هذا السكن .

٢- الفاقئة

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئة : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها الثانية التي تنفقي عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جليدة رقيقة على انفه ان لم تكشف عنه مات .

قلنا : اتنا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين ؛ لكن ليس بالمعنى المزوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجودها العلمية . اتنا لان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ؛ والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحمل ينسبط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينسبط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو التذير بحلول موعد الوضع ؛ فينفق من شدة الضغط الحاصل في الداخل ؛ واحيانا يضطر الطبيب الى بزل او قل الى فقسه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الارجح ان تطلق لفظة (فاقنا) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحمل او ان شئت فقل في قسم البصل المعد للفقء الخلقي (بكسر الجاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابله في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه :

Poche des eaux

٣ - السايآء

جننا الان الى ما يسميه الا فرنج امنيوس Amnios وهو احسدي طبقات السلى وهي طبقتة الثالثة من الداخل التي فيها الجنين . وعندي انها لو تسمى بـ لسائنا بالسايآء . لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان السايآء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ؛ لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ؛ اذ لا السايآء . ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع ؛ بل يغادرها جميعا حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «السايآء جلدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات» . لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا . ظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليه لاتنا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضه ؛ فحينما ينخزع السلى لسببها طيعيا كلن ام عرضيا ؛ يتم ذلك بيئة شق او شقوق متعددة ولكن من غير ان تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقع غالبا ؛ كما انه قد ينخزع وتنفصل جنمة (قطعة) من الجنذ لاغير ، فيخرج الوليد وعلى وجهه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواء الذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الأرجح ان لا تطلق كلمة « سايا » إلا على الغشاء الداخلي بأسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثة فقط فتتعت حينئذ « بالجنمة السايواية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادة اللغوية نفسها . فالساياة مشتقة من مادة « سبي يسبي سباء » وهالا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلا كالسبي في الساياة لانها اقرب الطبقات الثلاث السلوية اليه ولا يقبه في سبيه إلا هي وذلك بواسطة المائع السايواي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرز ذلك السائل الذي سماه بعضهم السخمدع ان السخمد هو غير هذا السائل كما ستري .

على ان بعض المحدثين قد جاء من الاتراك في التسمية فاعتوا بالمائع « الرهل » او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لا يعني الرخو او عديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الريق الذي يشبه الثدي .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولا » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد بها ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

٤ - الحولا .

١ - قال اللويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطوره في الرحم بدرجة صحيحة .

٢ - وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المائع (اي الحولا) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ - وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولا سيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك المهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ - وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يحس او يشعر به بدوننا .

٥ - وقالوا : حال حولا : حيز حيزا و... الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المتبع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحيز مهما كان مصدرها .

٦ - قالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد المزوجة به من بول وغيره . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراه . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المائع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ - الصّاء أو الصاءة

فالصّاء أو الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي الصاءة التي في المشيمة والمرجع ان المراد بالصاءة مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقثاء وحدها وعلى هذا الوجه نكون قد عينا بصورة واضحة وواقية معنى السلى وما فيه من مائع وهو الساياء ، وعرفنا ما هي الفاقثاء وما تحويه من الصاءة وهو قسم من الساياء لا غير .

٦ - السخذ

وعلى سبيل القياس ترجم الاتراك - وفي مقعدهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الاستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم - كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب منهبه اغلب الاطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المفرمين بآثار الاستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عدي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) اخرى بان تقابل كلمة Chorion الافرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى . والدليل على ذلك اننا لو تأملنا تأمل مشرخ في وجه هذه الطبقة الخارجية لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقبحين ان يميزوا آتخذ برؤية العين بين الشامات وبين التبروات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل العرب الاقبحين ايضا لم يزالوا يستعملون حتى هذا المهد كلمة « شامة » فيمكن « الحالب » - وباليهم اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكنوا اقرب الى الصواب ، لان « الحالة » هي شامة ناتئة على سطح الجسد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستوى السطحي

٧ - المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الأغشية « بالمشيمة » وهي إحدى طبقات أغشية البضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها ضد خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام أغشية البضة كلها ، كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاستة Placenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخذ » هو الموافق لها كل الموافقة . اتني لا اجهل ان بعض مصنفاتي سموا « سخدا » السائل الذي في أغشية البضة استادا الى ماورد في بعض المعاجم القائلة : « السخذ ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ما هو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقنا) وقد مر بك ذكره ، وبعض منه يخرج معه والبعض الآخر بعده وهو الصاة . وقد يبطئ الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الأغشية وخروج الماء بكليته ونفاذه .

وقال آخرون : بل السخذ هنة كالكد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخذ اي البلاستة Placenta تشبه في خارجها كتلة مخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح ، بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون القوية لصبيان ذلك العهد المبارك ! وجاء في كتب متن اللغة قولهم : السخذ (وزان مقدم) وهو المسفر والثقل والمورم ، والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان يفصل من الرحم ويفقد جانباً عظيماً من الدم المتشبع منه . يراه اشبه شيء بقطعة رخوة مودنة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخد » عليها حتى قبل نزعها

ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومّة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخند » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسخنة » التي معناها الشديدا والصلب ، بل لعل السخند تصحيف السخت . والحق يقال ان السخند هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحمل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خباط

جواب الاستفتاء

١ - السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البیضة اي تقابل ما يسميه الافرنچ Membrane de L' œuf اما السلى فليس به على ما تتبناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الافرنچي والفرنچي العربي الخطيين ان السلى هو ما يسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخند وسایاه وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعدا - والمادة مشتقة من اصل معات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخخت الارومة ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاة وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على ما يسمى بغشاء البیضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولا . . . وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول الا . فهذا كلام يشير الى ان هناك غر سلى واحد . فاذا